بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة

AL-RESALA

عدد خاص

التجربة الاندماجية الإسلامية

التحديات - الفرص - الآمال

حوار الوحدة

المنطلقات .. الإدارة .. النتائج

حصاد المرحلة الانتقالية

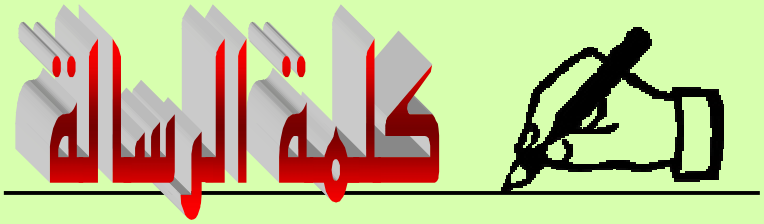

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

بمناسبة انعقاد المؤتمر العام الثاني للمؤتمر الإسلامي الإرتري يصدر مكتب الإعلام هذا العدد الخاص من نشرة (الرسالة) الذي يغطي المرحلة الانتقالية التي شهدت وحدة اندماجية تنظيمية بين تنظيمي المؤتمر الإسلامي الإرتري والمجلس الإسلامي للدعوة والإصلاح في إرتريا ، نعرض فيها حوارات التنظيمين بشأن الوحدة وما توصلت إليه من نتائج ، كما نتابع فيه خطوات وإدارة الوحدة والأسس التي قامت عليها ، ومسيرة الوحدة التنظيمية وإنجازاتها في المرحلة الانتقالية سياسيا وتنظيميا واجتماعيا ... ، وذلك بغية إعطاء صورة شاملة عن طبيعة هذه المرحلة التي تعد مرحلة مهمة في الانتقال إلى المرحلة التالية التي تنتقل بالتنظيم إلى مستوى أكثر توحدا وتطويرا بإذن الله .

في هذا العدد سيتم إلقاء الضوء على الموضوعات التالية :

*الوحدة الإسلامية بين القيمة والممارسة .
*التجربة الاندماجية الإسلامية التحديات ـ الفرص ـ الآمال .
*حوار الوحدة : المنطقات ، الإدارة ، النتائج .
*اتفاقية الوحدة الاندماجية بين التنظيمين .
*ملامح الرؤية السياسي للمؤتمر الإسلامي .
*حصاد المرحلة الانتقالية .

نقدم هذا العرض الموضوعي بين يدي القراء والمتابعين لشأن التنظيم للوقوف على هذه التجربة لمتابعتها ومعرفة طبيعتها والاستفادة منها أو إفادتها بإبداء الملاحظات التقييمية والتقويمية وهي حق مكفول لكل أبناء شعبنا الإرتري وخاصة الإسلاميين منهم باعتبارها تجربة عامة لها انعكاساتها وآثارها على الوضع العام كغيرها من التجارب المعنية بالشأن الإرتري .

ونسعد جدا حين نتلقى أي رسالة تحمل ملاحظة أو انتقادا موضوعيا أو مقترحا ورأيا يصوب المسيرة ويطور تجربتها ، فلكم من أسرة التحرير كل التحايا والتقدير ، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

أسرة التحرير

نشرة دورية

يصدرها :

مكتب الإعلام
للمؤتمر الإسلامي الإرتري

العدد (١٧)

محرم ١٤٣٦هـ
نوفمبر ٢٠١٤م

الوحدة الإسلامية
بين القيمة والممارسة

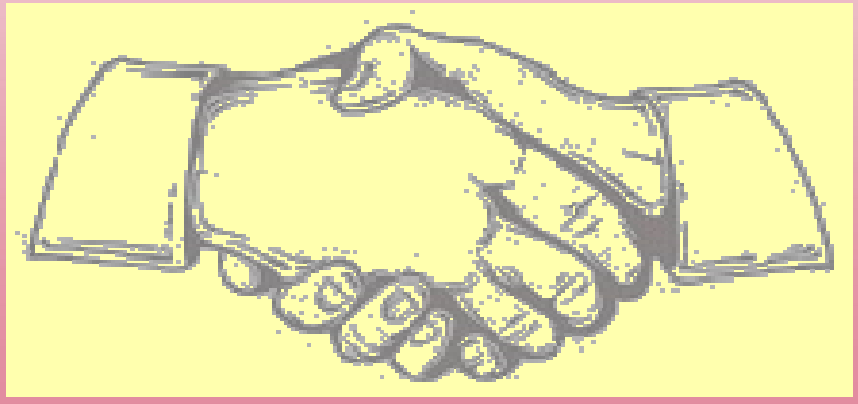

إن قضية الوحدة الإسلامية هي من القضايا الكبرى التي شغلت الضمير والفكر الإسلامي في القرون السالفة وطيلة القرن العشرين والى الآن وقد عالجتها أطروحات وكتب ومقالات كثيرة وكانت هذه الفكرة من أولويات الحركات والجماعات في كل أنحاء العالم الإسلامي غير أن المنطلقات التي انطلقت منها النظريات والدعوات الوحدوية ، والتبريرات التي أرادت إقناع الشعب بالانخراط في العمل الوحدوي لم تكن لتنتج الوحدة الإسلامية لأنها غالباً ما كانت تنطلق من العواطف وتهييج المشاعر. وإن اغلب الذين طرحوا قضية الوحدة كانوا يبحثون عن مبرراتها ومسوغاتها ولم يكونوا يبحثون عن هدفها وغايتها ورسالتها تجاه المسلمين والعالم ، كانوا يشعرون أن الوحدة ضرورية ولذلك يجب أن تحشد جميع الأدلة المؤيدة والداعية لها وقد فعلوا ذلك فأتوا بالأدلة وقدموها ، ولكن جهودهم لم تؤد إلى الوحدة ولم تشكل قوة فكرية وروحية ملهمة للشعوب لكي تقدم الغالي والنفيس في سبيل الوحدة ، إن إثارة العواطف لا تثمر عملاً منظماً مبرمجاً بل تعكس ردّات فعل هائجة غير متعقلة ولا محسوبة ، والوحدة التي تقوم على أساس مواجهة العدو المشترك لا تسمى وحدة بل تحالفاً بين أناس تجمعهم قواسم مشتركة تتمثل في وجود هذا الخطر والعدو حتى إذا ما زال الخطر أو العدو لم يكن للوحدة مبررا فتعود الصراعات إلى سالف عهدها ويعود التشتت والتفرق مرّة أخرى ، والتحالف يختلف عن الوحدة حيث يمكن أن يكون بين فريقين تجمعهما قواسم مشتركة سواء كانت هذه القواسم مواجهة عدو مشترك أو الوقوف في وجه خطر محدق أو تحقيق مصلحة لأطراف هذا التحالف .

أما الوحدة الإسلامية التي ننشدها جميعاً فينبغي أن تُبنى على مشروع نهضوي رسالي يقوم على تحليل الواقع الإرتري بكل تعقيداته ومعرفة طبيعة الصراعات والنزاعات فيه وتحديد النقطة التي وصلت لها القوى الوطنية الأخرى تمهيداً لإيجاد البديل الأصلح والأنفع والأرحم للشعب الإرتري جميعاً.

ربما يتساءل البعض هل بعد هذه الخلافات بين الإسلاميين في إرتريا أن يجتمعوا ثانية ؟ أقول الخلافات الإسلامية لم تكن الأولى فقد حصل خلاف بين الصحابة حتى وصل إلى الاقتتال بينهم في حادثة معركة الجمل المعروفة ، وهم هم بتقواهم وورعهم ولكن تكمن الأهمية هل أصبحوا أسرى لنتائج تلك الحرب ؟ لا بل أتت بعدها مرحلة لم الشمل ووحدة الصف المسلم حتى سميت بعام الجماعة.

ونحن في النهاية بشر وقد يقع منا كإسلاميين ما يقع بين البشر . والإسلاميون في إرتريا لديهم محاولات لرأب الصدع فيما بينهم منذ ١٩٩٧ إلى ٢٠٠٦ بدأت الحوارات بين حركة الإصلاح والحزب الإسلامي ووضع لها سقف للوحدة الاندماجية بعد اجتياز المراحل التنسيقية ، وبعد استكمال جميع المراحل وعند الوصول إلى المرحلة النهائية توقف الحوار الذي يُفضي إلى الوحدة الاندماجية لظروف خاصة وبقي التعاون المشترك بينهم . وهناك تجربة أخرى في الوحدة وهي تجربة المؤتمر الإسلامي والمجلس الإسلامي الإرتري بعد أربعة سنوات من الحوارات توصلوا إلى الوحدة الاندماجية ، إذاً هناك تجارب إيجابية في الساحة الإسلامية الإرترية كلها تبحث عن وحدة الصف . وفي تقديري فإن الوحدة الإسلامية في إرتريا ممكنة من حيث الأوضاع المحيطة ونضج القوى الإسلامية في التعاطي مع المستجدات فقط إذا توفرت النية الخالصة والإرادة السياسية .

إن قضية الوحدة هي من القضايا المصيرية المرتبطة بالتحديات السياسية والعسكرية والاقتصادية ولكي نعيش مرحلة التحدي لا بد من اتخاذ طرق وأساليب الوحدة

للمواجهة كما يشخصها بعض المختصين ، ومنها :

١) الطريقة المثالية : وهي التي تتمثل في مواجهة الهدف بالتبسيط وذلك باعتبارها مشكلة بسيطة يمكن للزمن أن يحلها وللأجواء الشعبية الحماسية الدور الرئيسي في الضغط على الأعداء وحلها ومن ثم يكون مدلولها سلبي بحيث يشعرك السائرون في هذا الاتجاه بأن المشروع الوحدوي لا يواجه أي مشكلة بل ويسير وفق النظام ويرون دعوات الحماس والجدية من الآخرين نوعاً من العدوانية ضدهم وربما يتخذ أصحاب هذا الخط نوعاً من المواجهة في حالة الاضطرابات والقلق الذي يحدث في الطرف الآخر لأسباب أخرى وقد يحصل أصحاب هذا الخط على نوع من الانتصار لحصولهم على بعض المكتسبات على الأراضي والأهداف الإيجابية وهذا دليلهم على صحة نظرياتهم أو طريقتهم في الوحدة ، وفي حال الفشل يكون المبرر هو الظروف الطارئة أو تدخل أطراف أخرى لا يستطيعون مواجهتها الآن لكنهم سيواجهونها في الغد أو بعد غد ، والمستقبل هو الذي يكشف ذلك. المهم أن القافلة تسير نحو تحقيق الهدف أما كيف ليس من المهم أن نفكر في ذلك ومن خصائص هذه الطريقة هي العمل على إثارة الجماهير بالخطب السياسية الحماسية والشعارات المثيرة والمهرجانات الصاخبة وهكذا تبقى القضية هدفاً يبحث عن طريق ، ودوراً يبحث عن ساحة.

٢) الطريقة الواقعية : وهي التي تواجه الهدف بمنطق الواقع حيث أن لكل ظاهرة أسبابها ولكل واقع ظروفه المحددة في الزمان والمكان والأشخاص ولكل هدف وسائله ومراحله وآفاقه لذلك فإن الذين يفكرون بهذه الطريقة يعملون على دراسة المشروع من خلال ظروفه الجغرافية أولاً والشروط التي يجب أن تتوفر في الساعين فيه ومن معهم ، والمشاكل التي يواجهها المشروع على جميع المستويات البشرية والمادية ثم يضعون الخطة للسير وفقها والتقدم نحو تحقيق النتائج الإيجابية ، والتوقف عند حدوث الأخطاء لدراستها ومعالجتها في النتائج السلبية ثم المواصلة حتى الوصول إلى نهاية المطاف لذلك تتميز هذه الطريقة بالاعتماد على التحليل الدقيق للأشياء والأشخاص ، وبذلك يكون الحماس والجدية جزءاً من الخطة أو الطريقة لا حالة مزاجية أو عدوانية .

وهاتان الخطتان أو الطريقتان هما اللتان تحكمان الواقع العملي للإنسان الهادف للوصول إلى الهدف. إذن كيف نستطيع أن نحقق الوحدة ؟

العودة إلى التمسك بتعاليم الدين الإسلامي هي العودة إلى الوحدة ، وقد لاحظنا مما تقدم أن الوحدة الإسلامية لا تتحقق في الواقع إلا في إطار الرسالة الإسلامية لأن هذه الرسالة هي القادرة على تربية الفرد والمجتمع الإنساني وفق قيم ومعايير تزول معها كل ألوان الصراع المصلحي المادي بين أبناء البشر ، وليس معنى هذا أن الدين يستهدف خلق نوع من المصالحة بين الظالم والمظلوم في المجتمع بل يخلق بين الأفراد وحدة في القلوب والأفكار ووحدة في الهدف والمسير ووحدة في المصالح والطموحات ، وهذه المسألة لا تخفى على كل متتبع لأهداف الرسائل التي جاء بها الأنبياء التي تجسد معاني الأخوة وترابط المجتمع . والفترة القصيرة التي مرت بها التجربة الإسلامية في بداية البعثة النبوية سجّلت في تاريخ البشرية أروع انتصار في خلق المجتمع الموحد في الأفكار والعواطف والأهداف.

فالإسلام انطلق من أرض تسودها ألوان الصراع القبلي والعنصري والطبقي ، وما أن انتصرت كلمة الإسلام حتى خلق مجتمعاً رافضاً لكل تمييز عنصري (الأسود والأبيض) أو طبقي (السيد والعبد) أو قبلي (قريش وغيرها) ، وساد الإخاء بين أفراده (المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار) ، وزال الصراع الدامي بين القبائل العربية ، وانتهى عهد الرق والاستغلال الجاهلي ، وقطعت أيادي المتسلطين في ذلك المجتمع ، وبقيت التجربة الإسلامية شامخة ثابتة ، ومع كل ما عصف بها تمارس دورها خلال العصور التالية للبعثة في صهر القوميات المختلفة في بوتقة الإسلام وتربية العواطف الإنسانية والسمو بها عن الهبوط إلى مستوى الصراع المصلحي الدنيوي.

وأن الطريق الأمثل للوصول إلى الوحدة الإسلامية وإعادة الحقوق المسلوبة للمسلمين في إرتريا جميعاً هو رفع مستوى المسلمين العلمي والفكري وإطلاعهم على آراء الإسلام ومعارفه التي يحتويها القرآن والسنة النبوية والروايات وسيرة الأئمة رضي الله عنهم وهي الترجمة العملية لتعاليم الإسلام ، فذلك كفيل بمعالجة المشاكل الداخلية والحد من الخلافات البينية ، وحرمان العدو من إمكانية الاستفادة من عوامل الخلاف السالفة الذكر . وإن زيادة الوعي الديني والثقافي والعلمي لدى المسلمين هو خير وسيلة لتجنب بروز الخلافات التي تثيرها العوامل المذكورة ، ولقوة تأثير ذلك يحث الإسلام دائماً في كثير من الآيات القرآنية على التفكر والتدبر بدقة والتعرف على النفوس وما يحيط بها . إذاً لا بد أن نضع أيدينا على بعض من اجل إزالة الغبار عن وجه الحركة الإسلامية الإرترية ومجاهداتها الحقيقية الناصعة ليطلع عليه المجتمع .

" زيادة الوعي الديني والثقافي والعلمي لدى المسلمين هو خير وسيلة لتجنب الخلافات "

التجربة الاندماجية الإسلامية

التحديات ـ الفرص ـ الآمال

كل عبارة أو مفردة لها مدلولات لغوية وسياسية فعبارة الوحدة الاندماجية تتكون من كلمتين ، وقد حظيت كلمة الاندماج بتعريفات كثيرة ومعظم معاجم اللغة تتفق فيما بينها حول المعني الاشتقاقي لكلمة إندماج أو دمج فيقول الرازي في مادة" دمج" دمج الشيء أدخله في غيره واستحكمه فيه وأدمج الشيء لفه في ثوب .
وفي التفرقة بين الاندماج والدمج من الناحية الاصطلاحية يقول الكاتب حماد (يمكن أن تتم التفرقة بين الاندماج والدمج حيث يطلق المصطلح الاول علي العمليات الادارية ، أما الثاني " الدمج" فيطلق علي العمليات التي تتم بناء علي تدخل سياسي أو تنظيمي من الجهة الرقابية) اهـ

ويختلف تعريف الاندماج أو الدمج تبعا لطبيعة المنظمات التي يتم دمجها حيث نجد أكثر التعريفات شيوعا للاندماج هي التعريفات الخاصة باندماج الشركات والكيانات الاقتصادية كما نجد هذه التعريفات تختلف حسب الزاوية التي يتم تناول الاندماج من خلالها.
وللمصطلح معني سياسي يختلف عن معناه اللغوي وتتركب العبارة من كلمتين مختلفتين في المعني ويقال إن الوحدة لا تعني الاندماج لان الوحدة تعني الاتحاد الذي يحافظ فيه كل عنصر من العناصر المتحدة بصفات مكوناتها ، ومن جهة أخري فإن الاندماج يعني الانصهار ففي عملية الاندماج تنصهر العناصر المكونة لكل عنصر من العناصر المندمجة ، وهذا التعريف أقرب لتعريف العبارة من الناحية العلمية الأكاديمية .
أما الوحدة الاندماجية في المفهوم السياسي فتحتوي المدلول اللغوي ولا تنحصر عنده فهي تطلق علي شكل من أشكال التوحد ومسار من مسارات التجميع ، يندمج فيه كيانان أو أكثر بشكل فوري أو تدريجي وفق اتفاقيات تضع أسس وقوانين الكيان الجديد ، وتحدد ملامح سياساته الداخلية والخارجية ، ويتوقف نجاح وفشل التجارب الوحدوية علي الأسس والمقومات التي تبني عليها ، ومدي إلتزام الاطراف المندمجة بالمؤسسية ، والقوانين الضابطة لمسار الكيان وقدرتهم علي التحلي بروح الجماعة الواحدة ، وتلقائية الذوبان في الكيان الجديد ، وقد تحظي بعض التجارب الوحدوية بميزات وعوامل نجاح أكثر من غيرها ، ويعتبر عامل المدرسة الفكرية الواحدة أحد هذه الميزات لكنه بالتأكيد ليس الضامن الأوحد لنجاح أي تجربة وحدوية ، إذ إن تجارب الماضي والحاضر أثبتت أن اختلاف المدارس الفكرية لم يكن العامل الوحيد لإنتاج الأزمات التنظيمية ، إنما هناك عوامل أيضا لها دور أساسي في حدوث الإشكالات ، وهناك قضايا معقدة ومزمنة تسهم بشكل أو آخر في ظهور الأزمات أو تساعد علي استفحالها وتعقيدها.
شهدت الساحة الارترية في الماضي العديد من التجارب الوحدوية ، ويصعب أن يجد المرء تقييما موضوعيا أو دراسة نقدية عنيت بهذه التجارب ، فالقراءات حولها متعددة والتشخيصات متنوعة ، وهناك تداخلات وتشابكات للأطراف المعنية بالتجارب حتى الآن ، فالكل مازال يقرؤها من زاويته الخاصة ، ومثل هذه التجارب تحتاج لتناول موضوعي ونقد بناء يكشف ايجابياتها وسلبياتها ويحدد مواطن الخلل التي عصفت بالتجارب الوحدوية ماضيا وحاضرا ، فالأمة التي لا تتوافق في تنقية ذاكراتها التاريخية من الشوائب ، لن تتوافق في قراءة حاضرها ورسم مستقبلها ، فبدون التقييم الحقيقي ستبقي تجارب الحاضر تستنسخ علل الماضي وأدوائه ، لأن من لا يستطيع تشخيص الداء فمن غير المعقول ان يبحث عن الدواء ، كما أن إدمان المسكنات لا يمنع من ظهور أعراض المرض مرة أخري ، بل ربما يتجلى بصورة اقوي ، ولا أقصد بهذا كله أنه لا توجد كتابات ومحاولات ولكنها تظل فردية ومتواضعة ولا ترقي إلى مستوي الدراسات والبحوث .

وبما أن موضوع هذه الأسطر لا يتعلق بتقييم التجارب الوحدوية فسأكتفي بذكر التجارب الوحدوية في إطار المعارضة الارترية الإسلامية مرورا دون تفصيل .

إذا نظرنا لتجربة حركة الجهاد الإسلامي الارتري ضمن هذا السياق فسنجد إنها أشبه بتجربة وحدوية ضمت تيارات إسلامية متباينة عبر مؤتمر توحيدي وتأسيسي وكانت نشأتها في سياق ردات الفعل الشعبية تجاه ممارسات الجبهة الشعبية واعتداءاتها على المسلمين ومقدساتهم ، ويعتبر قيامها قفزة سريعة تجاوزت مرحلة التأسيس الحقيقي مما انعكس ذلك علي بنيتها المؤسسية التي لم تستطع احتواء المشكلة التنظيمية التي نتجت عن الكيان غير المتجانس فكريا حيث إن الكيانات المكونة للحركة هم من المدرستين السلفية والإخوانية ، ففي وقت مبكر ظهر الاختلاف بصورة واضحة في الرؤية السياسية للحركة التي لم تكن موحدة وواضحة ، وبلا شك هناك عوامل أخرى داخلية وخارجية أفرزت الأزمة الأولى للمشروع الإسلامي ، وتجدر الإشارة إلي بنية الحركة التكوينية والسياسية ودور الرؤية السياسية في تلك الأزمة .

ومن المؤكد أن تجربة حركة الجهاد هي إحدى المحطات المهمة في تاريخ المسلمين خاصة والشعب الارتري عامة ، وقد أصابها ما أصاب الثورة من إخفاق وإنشقاق . ومن غير المنطقي أن نحاول قراءتها بعيدا عن هذا الإرث والسياق التاريخي ، فهي وليدة البيئة التي أنتجت تلك التجارب السابقة بدءاً من الرابطة الإسلامية والثورة وفصائلها .

فتقييم تجربة حركة الجهاد من قبل أطرافها للوقوف علي إيجابياتها وسلبياتها هو المفتاح نحو تصحيح الأخطاء وتلافي السلبيات فإن الوحدة الاندماجية بين المؤتمر الإسلامي والمجلس الإسلامي جاءت مرتكزة على أسس تقييم هذه التجربة ومنطلقة نحو الواقع بروح جديدة ، والتجربة حاليا هي أحدث التجارب الوحدوية في الساحة الوطنية وأولى التجارب الإسلامية بهذا الحجم بعد سنوات الفرقة والشتات ، فيا ترى ما هي المقومات والفرص المتاحة للتجربة والتحديات المنتظرة والآمال المنعقدة في إرساء أساس الوحدة الإسلامية والوطنية الشاملة.

أولا : الرؤية السياسية.

لاشك أن تطابق الخطاب السياسي مع الموقف السياسي ينم عن رؤية سياسية موحدة وإستراتيجية واضحة فقوام كل كيان سياسي ناجح يعتمد علي رؤية سياسية واضحة يتبعها خطاب سياسي واضح وقد كان التناقض الواضح بين الخطاب السياسي والنهج العملي للحركة منفذا رئيسيا وأداة من أدوات الصراع الحزبي الذي ولجت من خلاله كل العوامل الأخرى التي أطاحت بالعمل الإسلامي الكبير. فالأزمة أساسها كانت أزمة موقف سياسي فرضته أحداث طارئة – استقلال ارتريا - مثلا وظروف استثنائية إقليمية ومحلية وعالمية كانت تتطلب نقلة نوعية تتوافق عليها الأطراف عبر الحوار الهادئ والنقاش الصريح ليتم الانتقال بالجماهير المنتشية بالصحوة الجهادية والشباب المجاهد بصورة مناسبة وبآلية تؤدي إلى تفهمهم واستيعابهم للنقلة السياسية تماشيا مع المرحلة ومتطلباتها بعيدا عن أجواء الصراع الحزبي وروح الغالب والمغلوب ، ولكن الاقدار جاءت بإنشطار الكيان الجامع بما كسبت أيدي مكوناته وصانعيه .

وليس عيبا أن نخطئ في تقديراتنا واجتهاداتنا السياسية ولكن الخطأ أن لا نتعلم من أخطائنا ونجترها إلى حاضرنا ، ولا بأس أن ننبش شيئا من ذاكرة الماضي مما يتطلبه إصلاح الحاضر ليس بغرض تنقيب المثالب أو الحكم على طرف أو أشخاص ، بل البحث عن الجادة والصواب فليس المطلوب إيجاد المخطئ وإنما العثور علي الخطأ وتفاديه في المستقبل ، لان أزماتنا مازالت مستمرة والمسئولية مشتركة تجاه العمل الإسلامي والنهوض به رغم التباينات والتجاذبات الموجودة .

بعد الافتراق الأول تعددت مراحل الخطاب السياسي في الجانب السلفي حيث ظل الخطاب الأول سائدا في المراحل الأولى ثم عاد تدريجيا نحو قبول الآخر والحوار والتفاوض مع التنظيمات العلمانية بصورة جزئية ، وذلك بالمشاركة بمظلة المؤتمر الشعبي ، وهكذا تدرج الخطاب من الحدة ونفي الآخر إلى التوسط والاعتدال وقبول الآخر العلماني ، وعند خروج المؤتمر الإسلامي تبني رؤية سياسية واضحة من خلال تقييم تلك المراحل التي مرت بها الحركة وكانت الرؤية شاملة وواضحة في أهدافها ووسائلها وتصوراتها للحاضر والمستقبل ، وعلى أساسها كانت للتنظيم اطروحاته المتقدمة في الخطاب السياسي وبنى عليها مواقفه السياسية بعيدا عن المراوغة والمناورة ولم يبال في ذلك بالهجمات الدعائية التي حاولت إلباس هذا الخطاب ثوب العلمانية وتجريده من مرجعيته الإسلامية ، ووصمت حواراته ومواقفه بالانتهازية والاستسلامية ، رغم أنه لا جديد في الخطاب سوى الطرح الجريء والمعلن بعيدا عن ثنائية الخطاب الاستهلاكي ، وقد كانت الوحدة الاندماجية إحدى ثمرات الوضوح والالتزام بقرارات المؤسسات وأيضا من إيجابيات وضوح الخطاب السياسي بناء علاقات ايجابية مع

" تقييم تجربة حركة الجهاد من قبل أطرافها للوقوف على إيجابياتها وسلبياتها هو المفتاح نحو تصحيح الأخطاء وتلافي السلبيات "

أغلب التنظيمات المعارضة مما أهل المؤتمر للإسهام في كثير من أنشطة الحراك السياسي التي شهدتها ساحة المعارضة الارترية.

إن أهم ما اشتملت عليه اتفاقية الوحدة الاندماجية هو الاتفاق على الورقة السياسية والنظام الأساسي وتعد خطوة مهمة تتيح للكيان الجديد طرح رؤاه السياسية والفكرية بوضوح دون مواربة منطلقا من مرتكزاتها الأساسية في تعاطيه السياسي وحواراته ومواقفه السياسية ، ويفسح المجال أمام المؤسسات للقيام بادوارها التشريعية والتنفيذية فيما يخص الشأن السياسي ، هذا إلى جانب معايشة القاعدة الجماهيرية والكوادر التنظيمية الحراك السياسي للتنظيم من خلال هذه الرؤية العلنية ، ويعطي الأعضاء إمكانية الإسهام في صنع القرارات السياسية من خلال النقد البناء عبر القنوات التنظيمية المتاحة .

ثانيا : النظام الأساسي :

يعتبر الاتفاق على النظام الأساسي للكيان الجديد عاملا مهما في إرساء المؤسسية داخل التنظيم وحاكما للمؤسسات والأفراد حيث تتفرع عنه القوانين والتشريعات الفرعية - اللوائح - التي تحدد المهام والصلاحيات ، وفي هذا الصدد خطي المؤتمر الاسلامي خطوة متقدمة منذ نشأته في نظامه الأساسي وتم تثبيتها أيضا في النظام الأساسي الجديد وهي فقرة تحديد فترة رئيس التنظيم دورتين فقط ، كل دورة أربع سنوات بعد ذلك إذا ترشح لفترة ثانية وفاز يأخذ دورته الثانية ولا يحق له أن يترشح أو يتم ترشيحه بعد ذلك إلا بعد دورة رئيس آخر إذا أتيحت له فرصة ، وهذه الفقرة قفزة إيجابية في النظام الأساسي للمؤتمر الإسلامي حيث الكثير من التنظيمات لم ترق نظمها الأساسية إلي تحديد عدد دورات رئيس التنظيم ، فمثل هذا التقنين يفسح المجال أمام القدرات والكفاءات التي تبرز داخل التنظيم أن تصعد إلى رئاسة التنظيم ، وتقطع الطريق أمام أبدية السلطة ، ورمزية القيادة التاريخية ، التي لا يجرؤ أحد أن يرشح نفسه في وجودها احتراما أو اتباعا لعرف سائد ، وربما بعض التنظيمات تعيش على وزنة قياداتها ومؤسسيها ويمكن أن تتعرض لهزات إذا تخلت عن هذه القيادات فمجرد التقنين لرئيس التنظيم وتحديد مدة رئاسته القصوى هو نقلة نوعية متميزة ، إلى جانب هذا اهتم المؤتمر الاسلامي بالصف القيادي الثاني وهم من الشباب حيث أشركهم في جلسات المكتب التنفيذي الموسع (رؤساء المكاتب ونوابهم) كما أن الأجهزة الرديفة ظلت قائمة بالتزاماتها الدستورية والقانونية وفق نظمها ولوائحها الداخلية فالطلاب قاموا باختيار أمينهم العام مباشرة دون تعيين من التنظيم كما يحصل عند الآخرين ، ويمثل النظام الأساسي الجديد أحد مقومات المؤسسية داخل التنظيم والالتزام به سيكون الضمان الحقيقي لإرساء دعائم المؤسسية والترقي نحو البناء المؤسس وتقليل مساحة الاجتهاد وبناء كيان المؤسسات والمؤسسية إذ التقنين والتأسيس النظري والالتزام الصادق هو أساس بناء الكيان القوي والرائد.

إن فرص المؤتمر الإسلامي اليوم في ظل الوحدة أكبر بكثير مما كانت عليه في السابق حيث حيوية الشباب وإبداعاتهم وطاقاتهم الكامنة وحكمة الشيوخ وقيادات العمل الإسلامي الذين صقلتهم التجربة من بداياتها فعاشوا ازدهارها وهناتها وأناتها ولم تزدهم المحن إلا صبرا وعزما علي مواصلة العطاء والبذل رغم كل الصعاب والعقبات ، واليوم ومع كل هذا الزبد المترائي من إنتاج صناعة التضليل سيواصل المؤتمر عطاءه بمشيئة الله، وستتكشف الحقائق يوما ما ، وما علينا إلا إلتزام قيم الرسالة الصدق - العدالة - الإنصاف - فهي أسمي من كل مكسب عاجل وأن لا نتهاوى في مستنقع المزايدات المجردة من قيم الفضيلة تحقيقا لمكاسب سياسية آنية وإنه لمن قصر النظر أن يتوهم البعض اضمحلال كيان قائم أو تلاشيه أو ثنيه عن مواقفه بأساليب غير حميدة .

وقد صاحبت التحديات المؤتمر الإسلامي منذ نشأته ، وتجاوز كل محطات التآمر بحكمة واقتدار وها هو اليوم بعد الوحدة الاندماجية يبدو في ثوبه الجديد أكثر قدرة وأصلب عودا في مواجهة التحديات المستقبلية ، ففي الاطار الداخلي يبدو المؤتمر أكثر قدرة علي الانسجام والتلاحم في تجاوز التحديات الداخلية وهذا ما برهنته الأيام السابقة ، لكن لا غني لأي كيان عن العمل في تمتين رابطة الإخاء ومواجهة التحديات الداخلية بحزمة من البرامج والخطط ويأتي في مقدمة أولويات هذه التجربة العمل علي التجانس الداخلي للتنظيم والذوبان التلقائي لعناصر الكيانين في الكيان الجديد من الناحية العملية ، والبعد عن المحاصصة التنظيمية واعتبار الكفاءة والمقدرة معيارا أساسيا والتزام القوانين واللوائح .

ومن جانب آخر العمل علي بعث الروح الجماعية وتوظيف طاقات الأفراد وتوسيع مواعين الشورى بين القيادة والقاعدة حيث المداولة والمشاورة ذلك الأسلوب النبوي الذي لا يتحقق بالإجراءات فقط وإنما بإشراك أفراد التنظيم في صنع القرار كل من موقعه ومستواه التنظيمي، وإتاحة الحريات التنظيمية للأفراد والمؤتمر له تجربة ايجابية في هذا

فرص المؤتمر الإسلامي الإرتري اليوم في ظل الوحدة أكبر بكثير مما كانت عليه في السابق

الخصوص، كما أن علي المؤسسات مواجهة الابتزاز الفردي أو الشللي وعدم الرضوخ للتلويحات المبتزة للتنظيم بالانسحاب ، فالحرص علي قوة المؤسسات وإنفاذ قراراتها أضمن لسلامة التنظيم من ترقيعات الترضيات، فقرارات المؤسسات التي تخلف خلفها منسحبين وغاضبين أهون شرا من بقاء المبتزين القابعين في حضن الترضيات والمتمترسين خلف مفاهيم الأنانية المفرطة دون قناعة تنظيمية .

وعلى صعيد التحديات الخارجية فإن نشاط المؤتمر السياسي هو الذي سيبرز حجم التحديات التي ستواجهه ، ففي ساحة المعارضة لاأعتقد أن الحملات التي صاحبت المؤتمر ستتغير وأن تلك الأطراف سترعوي عن ممارساتها في ظل ما هو مشاهد في الواقع ، بل ربما تتجه إلى صنع مزيد من الاستفزازات وإنتاج أصناف جديدة من التضليل كما بدا بعضا من مناظرها مع إعلان الوحدة الاندماجية وذلك بقصد التقليل من حجم التجربة الوحدوية وفرص إسهام الكيان الجديد في مؤتمر الحوار القادم ، وإظهاره بغير البريق الذي ظهر به في الملتقي ، والمساعي العلنية والخفية لاستنساخ جسم آخر مزيف بنفس اسم المؤتمر ليكون موازيا لكيان الوحدة الاندماجية ، هو دليل واضح علي عمق الازمة الاخلاقية التي تعيشها هذه الاطراف وإنتاجها للعبث السياسي باستخفاف العقول .

وأخشى أن تقود مثل هذه التصرفات نحو ترسيخ قناعة مفادها عدم جدوى البقاء داخل هذه المظلات إذا كانت لا تستطيع تمييز المزيف من الحقيقي وإذا كانت بعض مكوناتها هي التي تصنع هذا التزييف وتغض الطرف عنها المكونات الأخرى أخشى أن تتشكل مثل هذه القناعة عند غالبية أعضاء التنظيم ولاسيما داخل مؤسسته الشورية فتتجه إرادة التنظيم إزاء موقف سياسي يتمثل في فك ارتباطاته بهذه المظلات وعدم المشاركة في أنشطتها القادمة وهذا ما تسعى إليه هذه الأطراف من هذه التحركات السرية والعلنية وذلك ما لا نتمنى حصوله في ظل سعي الجميع نحو المشاركة في مؤتمر الحوار القادم ومما لا شك فيه أن القرارات والمواقف السياسية الهامة لا تصدر نتيجة أفعال وردات أفعال وما لا يعرفه هؤلاء أن المؤتمر كيان تحكمه مؤسسات وليس أمزجة أفراد فلم ولن يسبح معاكسا للإجماع الوطني استجابة لاستفزازات أطراف بعينها أو يدخل تحت عباءة أحد خشية التصنيف والتوصيف وإنما ظل وسيظل يتخذ مواقفه وفق رؤيته السياسية وقرارات مؤسساته التنظيمية .

مهما كانت التحديات والمصاعب التي تواجه أطراف المشروع الإسلامي فإنهم مطالبون بألا يستسلموا لليأس والإحباط

وأخيرا مهما كانت التحديات والمصاعب التي تواجه أطراف المشروع الإسلامي فإنهم مطالبون بألا يستسلموا لليأس والإحباط لا سيما الشباب والكوادر إذ لا تزال الحركة الإسلامية بجميع أطيافها حاضرة بتراثها وأبنائها المخلصين وتمتلك رصيدا كبيرا من إشراقات الماضي ومكتسباته ، مهما أسرف المنتقدون لها فإن أمامها لا يزال هامشا ضخما للعمل وليستقيم عود التجربة ويزدهر، فالسعي نحو التجديد وإعادة لحمة الإخاء وتحقيق أعلى درجات التضامن والوحدة هو الطريق الأوحد أمام العمل الإسلامي وليس بديلا عن ذلك إلا تكريس الأوضاع القائمة بكل أزماتها الحالية واحتمالاتها المستقبلية المحذورة .

تجربة الوحدة الاندماجية مطالبة أن تنظر للمستقبل وتتعاطى مع الواقع المعقد بعين البصيرة والحكمة وأن تطوي صفحة الماضي وهذا ما أكده الشيخ إبراهيم مالك نائب رئيس المؤتمر في كلمته التاريخية يوم إعلان الوحدة الاندماجية ، وكذلك رئيس التنظيم حيث قال (الماضى صفحة طويت ولن تفتح إلا للدارسين والمختصين) وعلى المؤتمر أن يظل سباقا نحو الحوار والتقارب وإصلاح ذات البين سعيا نحو بناء عمل إسلامي موحد ، وأن ينظر فوق هذه العقبات والحواجز إلى الغايات السامية للمشروع الإسلامي .

إننا نرجوا من الله أن تكون تجربة الوحدة الاندماجية نواة لجمع الصف الإسلامي بممارساتها وسلوكياتها ومؤسساتها فالسلوك المؤسسي هو الذي سيعيد المصداقية للعمل الإسلامي ويعيد الثقة بين أطراف المشروع الإسلامي وأفراده .

ويلزم جميع أطراف الحركة الإسلامية التركيز على خدمة الفكر والمشروع الإسلامي بموازاة العمل السياسي بحيث لا يطغى المشروع السياسي علي البناء الداخلي والسعي إلى الإنتاج الفكري الذي يتلاءم مع الواقع الارتري ، كما عليها الالتفات إلى الداخل تربية وتزكية ولا تستحق حركة إسلامية أن توصف بكونها إسلامية ما لم تتجذر بداخلها قيم الإسلام وتساهم في تعميق التدين في المجتمع من خلال برامجها وسلوكيات أفرادها وتقديم نماذج وقدوات تعمق مصداقية العمل الإسلامي وعليها أيضا أن تسعى إلى بعث الروح الإسلامية وإيجاد الوعي الشامل لا سيما وسط التيارات الحية من المجتمع (الشباب -الطلاب - النساء) ونشر ثقافة الوحدة بدلاً من ثقافة الفرقة والشتات السائدة ، وأن يتقدم المخلصون من قيادات الحركة الإسلامية الارترية لمواجهة تحديات العمل الإسلامي وانتشاله من أزماته بمنهاج عملي وواقعي حتى تحقق الوحدة الإسلامية والوحدة الوطنية وينعم الشعب الارتري بالسلام والاستقرار في وطنه .

حوار الوحدة

المنطلقات .. الإدارة .. النتائج

شهد عام ١٩٨٨م ميلاد حركة الجهاد الإسلامي الإرتري التي توحدت فيها الجماعات والتنظيمات الإسلامية الإرترية في أول سابقة وحدوية ضمت تنظيمات سلفية وإخوانية بالإضافة إلى أفراد من غير المدرستين الدعويتين ، وتنازلت فيها هذه الجماعات والتنظيمات من مسمياتها ، وانصهرت عضويتها في الهياكل التنظيمية للحركة تحت قيادة واحدة ومبادئ وأهداف وبرامج واحدة ، وبعد فترة وجيزة لا تتعدى الستة أشهر عاد البعض إلى الحسابات الحزبية وعادت المكايدات ومظاهر الاستحواذ والاتهامات والحرق السياسي ، واستحكم ذلك على الحياة التنظيمية ، وباءت كل المحاولات الإصلاحية التي بذلت بالفشل ، ووصل الأمر إلى حدوث الانقسام الأول في عام ١٩٩٤م على أساس المدرستين الإخوانية والسلفية ، فبقيت الحركة بمسماها للإخوان بقيادة الشيخ عرفة محمد أحمد ، والسلفيون بنفس الاسم لفترة ثم غيروا اسمهم إلى حركة الإصلاح الإسلامي الإرتري .

وتوالت الانقسامات في الجناح السلفي حيث بلغت تنظيماتها ثلاث تنظيمات ، فقد خرجت مجموعة المجلس الإسلامي للدعوة والإصلاح في إرتريا بقيادة الشيخ إبراهيم مالك بعد سنتين من حدوث الانقسام الأول ، ثم خرجت مجموعة المؤتمر الإسلامي الإرتري بقيادة الشيخ حسن سلمان عام ٢٠٠٦م .

ولن نتحدث عن الانقسامات وأسبابها وآثارها على العمل الإسلامي في الساحة الإرترية ، ولكننا نريد أن نؤكد من خلال هذه المقدمة أن الساحة الإسلامية شهدت تجربة وحدوية حقيقية ، يمكن أن تتكرر هذه التجربة إذا صدقت النوايا وتجردت النفوس عن الحظوظ الشخصية والحزبية .

ورغم خروج مجموعة المجلس والمؤتمر لأسباب موضوعية ، فقد ظلت الوحدة رغبة باقية ومبدءا حاضرا في مقرراتهما التنظيمية لإيمانهم بأن الوحدة مطلب شرعي : قال الله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ، وقال تعالى : (وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) ، ومطلب واقعي يؤدي إلى تجميع الجهود وتقوية الصف ، فالوحدة قوة والتفرق ضعف ، وأن الخروج الذي حدث هو وضع استثنائي فرضته الأوضاع الداخلية المتأزمة والتي تعذرت فيها فرص الإصلاح ، فكان لا بد من العودة إلى الأصل (الوحدة والتوحد) على رؤية حكيمة وأسس جيدة تحقق تجربة وحدوية جديدة صحيحة ، وتنأى بها عن أخطاء الماضي .

ولتحقيق الوحدة بدأ التنظيمان فعليا باتخاذ قرارات عملية كل على حدة للبدء في خطوات جادة حتى لا يكون الأمر مجرد ادعاء أو مزايدة سياسية ، وتقرر أن تكون البداية مع التنظيمات الأقرب والأكثر

اشتراكا في الرؤى والقيم ، وعلى هذا اعتبر المؤتمر الإسلامي المجلس الإسلامي أقرب الكيانات إليه ، وكذا المجلس يرى المؤتمر أقرب إليه من غيره ، لوجد الأرضية الفكرية والمنهجية الجامعة بينهما ، واشتراكهما في تجربة عملية عند تأسيس الحركة وما بعدها ، وقناعتهما بضرورة تجاوز المشكلة التي حدثت في الحركة ، وأن لا وجود لعوائق حقيقية تمنع من الوحدة ، وأن الحاجة إلى تجميع الجهود الإسلامية وبناء صف إسلامي عريض وواسع يكون مقدمة للوحدة الإسلامية الجامعة مطلبا شرعيا وواقعيا .

وفعلا شكل كل طرف وفده من ثلاثة أعضاء للقيام بعملية الحوار في محورين رئيسيين :

الأول : تقييم التجربة السابقة (الوحدة ، الانقسامات ، السلبيات والإيجابيات ، محاولات الإصلاح) .

الثاني : وضع تصور للوحدة الاندماجية للتنظيمين تأسيسا على نتائج التقييم التي يتفق عليها الطرفان .

وبدأ الحوار في ١١/٨/٢٠٠٧م في الخرطوم ، واستغرق ثلاث جولات :

في الجولة الأولى : ووفقا لخطاب التكليف للوفدين تم تحديد مبادئ وأهداف الحوار ، وإجازة اللائحة التي تنظم أعمال الحوار ، وبعد اكتمال الترتيبات الإدارية لعمل لجنة الحوار المشتركة ، تم مناقشة تقييم تجربة العمل الإسلامية الماضية للفترة من ميلاد حركة الجهاد عام ١٩٨٨م وحتى خروج المؤتمر الإسلامي عام ٢٠٠٦م ، وقد ركز التقييم على نشأة الحركة الأسباب والدواعي ، والظروف السياسية والأمنية التي صاحبت التجربة ، والوقوف بصورة عميقة على الانقسام الأول والثاني والثالث ، وسبر أغوار دواعيه ونتائجه .

وفي الجولة الثانية : تمت مناقشة القضايا الفكرية والسياسية التي يستند عليها التنظيم في وحدته القادمة .

وفي الجولة الثالثة : وقفت اللجنة المشتركة على تصور الوحدة الاندماجية وكيفياتها وإجراءاتها .

لقد تواصل الحوار في الجولات الثلاث بمتابعة مسئولة من القيادتين التنفيذيتين والشوريتين حتى تم تقرير عدد من النتائج ومن أهمها :

- توحيد الفهم على نقاط التقييم التي بحثتها لجنة الحوار المشتركة والتي شملت جوانب سياسية وأمنية وتنظيمية وتربوية ، غير قضية واحدة لم يتم استكمال معلوماتها وبالتالي تن الاتفاق على أن تكون ملفا مفتوحا وأن يجري العمل على متابعتها واستكمال معلوماتها .
- الاتفاق على الوحدة الاندماجية بين التنظيمين حسب التصور والنظام الأساسي المتفق عليه .
- الاتفاق على الرؤية السياسية والبرنامج العام للتنظيم الوحدوي الجديد .

مضى الحوار بسلاسة ووضوح وصراحة شديدة ، وخلا من الإدانات والتوترات التي عادة ما تصاحب مثل هذه الحوارات التنظيمية

مضى الحوار بسلاسة ووضوح وصراحة شديدة ، وخلا من الإدانات والتوترات التي عادة ما تصاحب مثل هذه الحوارات التنظيمية .

الحوار استغرق ثلاث جولات تم فيها حسم كل الملفات الماضية والمستقبلية ، وهي فترة وجيزة ساعد على اختصارها الأوراق المعدة والأفكار المحددة في كل القضايا المطروحة ، والروح الإيجابية التي سادت الحوار .

الحوار كان مسئولا حيث كان ينظر إلى المصلحة العامة للعمل الإسلامي والوطن ، وكان يتجاوز القضايا الشخصية .

من القضايا التي تم الوقوف عليها :

١. اختيار اسم التنظيم لما بعد الوحدة ، وقد ورد فيه مقترحين ، لكن تم التوافق على اسم (المؤتمر الإسلامي الإرتري) مراعاة لاستمرار الالتزامات السياسية والتنظيمية والمكاسب لهذا الاسم في التحالف الديمقراطي والمجلس الوطني .

٢. طريقة الدمج ، ودار النقاش فيها على رؤيتين : هل تكون عبر مؤتمرات توحيدية وفق معايير الأوزان والأحجام التنظيمية ؟ أم تكون بالدمج بواسطة المؤسسات والهياكل التنظيمية القائمة ، فتم الاتفاق على الطريقة الثانية دمج المؤسسات والهيكل .

هكذا تمت قصة الحوار بين تنظيمي المؤتمر الإسلامي الإرتري والمجلس الإسلامي للدعوة والإصلاح في إرتريا بالوحدة الاندماجية التي تم الإعلان عنها في ٢٧/٥/٢٠١١م .

اتفاقية الوحدة الاندماجية بين تنظيمي المؤتمر والمجلس

كثيرة هي الحوارات التي لا تصل إلى نتائج ، وإن وصلت فلا تتجاوز مرحلة التوقيع والإعلان ، وإن دخلت حيز التنفيذ فكثيرا ما تعاني من الخلافات في تفسيرات نصوص الاتفاقيات وكيفيات تطبيقاتها ، وبالتالي تتعثر الاتفاقيات وربما تحدث الانتكاسة وتعود حالة الانقسامات أو التكتلات والمكايدات والاتهامات من جديد . والاتفاقيات التي تتعثر مراحلها لا بد وأن تكون مصابة بخلل أساسي أو عيب جوهري يعيق التقدم نحو تنفيذها ، لفقد المصداقية أو اتخاذها غرضا للمزايدة السياسية ، أو استغلالها للقفز عن الواقع . واتفاقية الوحدة الاندماجية التي أبرمها تنظيما المؤتمر الإسلامي والمجلس الإسلامي اعتمدت الموضوعية والواقعية وكانت متأنية في تقريراتها بعيدة عن المثالية ، ووضعت حسبانا لنوازع النفس البشرية (فالحي لا تؤمن عليه الفتنة) ، وعملت على سد الثغرات التي يمكن أن تستغل من أصحاب النفوس الضعيفة لأغراض غير حميدة ، وانتهجت مبدأ التدرج بالمرور بمرحلة انتقالية تحافظ على الوجود المتساوي في المؤسسات والهياكل القيادية العليا (مجلس الشورى والقيادة التنفيذية) ، وعلى الإدارة التوافقية ، وحددت لهذا النهج فترة ثلاث سنوات لاختبار المصداقية من خلال التجربة العملية ومدى الالتزام ببنود الاتفاقية من ناحية ، ومن ناحية أخرى تمكن هذه المرحلة الانتقالية من اكتشاف أوجه القصور أو العيوب في أمر الوحدة ، وبالتالي العمل على معالجة العيوب والانتقال إلى المرحلة التالية مرحلة ما بعد المؤتمر بصورة أكثر توحدا وتماسكا ونضجا . ويمكننا أن نعرض لأهم ملامح هذه الاتفاقية التي تحدد طبيعة الوحدة للمرحلة الانتقالية والتي بدأت من تاريخ توقيع الاتفاقية من الرئيسين في ٢٧/٥/٢٠١١م في تجمع حضره جمع من القيادات والكوادر :

- اتفق الطرفان على الرؤية السياسية والنظام الأساسي .
- اتفق الطرفان على وحدة اندماجية بين التنظيمين تحت مسمى (المؤتمر الاسلامي الارتري) لفترة انتقالية .
- اتفق الطرفان على الوحدة الاندماجية بفترة انتقالية تمتد لثلاث سنوات ويعقد في نهايتها المؤتمر العام .
- اتفق الطرفان على دمج مجلسي شورى التنظيمين وتكوينه من (١٠٢) عضوا بعدد متساو .
- اتفق الطرفان على تناوب التنظيمين ـ كل سنة ونصف ـ في رئاسة (مجلس الشورى).
- اتفق الطرفان على تولي تنظيم المجلس الإسلامي للدعوة والإصلاح في إرتريا رئاسة مجلس الشورى (في الفترة الأولى – سنة ونصف) ، على أن يتولاها المؤتمر الاسلامي الارتري (في الفترة الثانية – سنة ونصف) .
- اتفق الطرفان على تكوين المكتب التنفيذي بعدد متساو من التنظيمين .
- اتفق الطرفان على تناوب التنظيمين – كل سنة ونصف ـ في رئاسة (المكتب التنفيذي) .

وقد مضت أحوال التنظيم وفقا لهذه الاتفاقية بخير وسارت الأمور بروح إيجابية وتعاون وتفاهم دون أن تسجل أي حالة تؤشر على اهتزاز الوحدة أو تبعث القلق في مستقبلها ، وكان الالتزام بالاتفاقية مثاليا إلا في زمن المرحلة الانتقالية المحدد بثلاث سنوات حيث تم تمديده بخمسة أشهر لظروف موضوعية تمر بالتنظيم .

ملامح الرؤية السياسية
للمؤتمر الإسلامي الإرتري

توافق المؤتمر الإسلامي الإرتري بطرفي الوحدة على رؤية سياسية تكون هادية لهم في التعاطي السياسي للتنظيم في مرحلته الانتقالية ، وقد وضعت هذه الرؤية بعد مراجعة للتجارب السابقة والوقوف على الأوضاع الحالية ، وجرت مناقشات عميقة في العديد من القضايا التي كانت محلا لتفاوت وجهات النظر على المستوى التنظيمي وعلى المستوى الوطني ، أفضت هذه المناقشات إلى التوافق على رؤية سياسية تم التوقيع عليها كوثيقة أساسية من وثائق الوحدة الاندماجية التي تمت في ٢٥ يوليو ٢٠١١م .

اشتملت الرؤية على استعراض لأبرز المشكلات الكبيرة التي يواجهها المجتمع الإرتري ومنها استخدام التنوع الديني والثقافي والعرقي واللغوي في الاتجاه السلبي بدلا من الإثراء والتناغم البناء كما عبرت بذلك الوثيقة ، وكذلك أشارت إلى حداثة التكوين للكيان الإرتري التي لم تتح له إقامة نموذج تتراضى عليه كافة مكونات المجتمع الاجتماعية والسياسية دون إقصاء أو تهميش لأي من مكوناته ، كما أن التناقضات التي حدثت في الثورة الإرترية دفعت بالمشكلة الإرترية إلى الاقتتال الداخلي الذي أتاح فرصة للجبهة الشعبية للإنفراد بالساحة الإرترية وتشكيلها وفق لسياساتها ورؤيتها التغييرية التي تسعى على التغيير الديمغرافي وتمكين طرف من مقدرات الدولة ومكتسباتها على حساب الأطراف الأخرى التي لم تسلم من الاستهداف في خصوصياتها وثوابتها ، لتسبب بذلك خللا خطيرا في المعادلة الاجتماعية والسياسية التي تحكم وتضبط المجتمع الإرتري ، بالإضافة إلى العديد من المشكلات الأخرى التي باتت تهدد ضياع كل المكتسبات الوطنية المتحققة تاريخيا .

وحددت الرؤية السياسية طبيعة وهوية التنظيم واصفة إياه بأنه تنظيم سياسي ، يعمل على إصلاح الوضع الاجتماعي والسياسي الإرتري ، يتعامل مع الواقع الإرتري المليء بالتنوعات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية ، تحكمه مبادئ الدين وقيمه ومقاصده ، والأعراف الكريمة للمجتمع الإرتري ، والتأكيد على الشورى والعدل والحرية والمساواة والكرامة الإنسانية في الممارسة السياسة والحكم والاجتماع ، وأن الحوار حول الشأن الإرتري ومشكلاته مع الأطراف المعنية ، وسيلة أساسية ، ولها أولوية في تسوية المشكلات ، والتركيز على الاستقامة الإدارية وتكافؤ الفرص . والعمل على تحقيق المصالح الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للشعب الإرتري ، وإشاعة روح التسامح والتعايش والوفاق ، والسعي لإقامة نظام حكم دستوري يتوافق ويتراضى عليه كافة المكونات الاجتماعية والسياسة الإرترية

يحقق العدل والأمن والحرية والتوازن السياسي ، ويؤمن كافة الحقوق الدينية والسياسية والمدنية ، ويقوم على تقسيم السلطات الثلاث (التشريعية ، والتنفيذية ، والقضائية) وإستقلالية القضاء ، ويرتكز على التعددية السياسية والفكرية ، والتداول السلمي ، والحكم اللامركزي ، ويؤكد على قومية أجهزة الدولة وحيادية الخدمة المدنية .

وتقول الرؤية بإرساء علاقات تعارف وتعاون بين شعوب دول الجوار ودعم السلم الإقليمي والدولي ، والتعاون والتكامل مع المحيط العربي والإفريقي والدولي بما يؤمن مصالح إرتريا مع المحافظة على سيادة إرتريا ووحدتها أرضا بحدودها الجغرافية التاريخية وشعبا بتنوعه الديني واللغوي والعرقي ، والعمل على الارتقاء بالمجتمع إلى النضج المدني ، بحيث يبني إصطفافه وولاءه على البرنامج الفكري والسياسي وليس على أسس قبلية أو عرقية ، وإذكاء وتدعيم روح المقاومة ضد الظلم والتهميش بكافة أشكالها لدى الشعب الإرتري .

ويستخدم المؤتمر الإسلامي الإرتري كافة الوسائل المشروعة والممكنة في تحقيق الأهداف المحددة ، وينتهج التدرج في إصلاح الواقع الإرتري وفق أولويات محددة حسب الظروف والإمكانيات وضرورات الوقت والواقع مع الأخذ بالوسطية والاعتدال ، والبعد عن الإفراط والتفريط في كافة المناحي والقضايا ترسيخا للخيرية والإيجابية ، وجعل الأولوية لحقوق الإنسان الأساسية التي تشمل دينه وحريته وأمنه النفسي والاجتماعي .

ويعمل المؤتمر الإسلامي الإرتري على دعم وتنمية العلاقات مع التنظيمات الإرترية ، وتطوير قنوات الإتصال والحوار للحفاظ على المكتسبات الوطنية المتحققة بجهد الجميع بالتعاون وتنسيق الجهود والعمل المشترك على المستوى الوطني مع كافة القوى السياسية الإرترية .

هذه السياسة تعتمد على بناء أجهزة التنظيم ومؤسساته على أسس علمية ، وتأهيل أفراده في كل المجالات التي يحتاجها العمل .

بيان إعلان الوحدة الاندماجية

بين تنظيمي المؤتمر الإسلامي الارتري والمجلس الإسلامي للدعوة والإصلاح في إرتريا

ننشر هذا البيان لأهمية ما تضمنه من إعلان الوحدة الاندماجية وطبيعتها ، وهو حدث تاريخي هام ، فإلى نص البيان :

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلان الوحدة الاندماجية بين تنظيمي المؤتمر الإسلامي الإرتري والمجلس الإسلامي للدعوة والإصلاح في إرتريا .

تعتبر الوحدة قيمة سامية ومبدأ أصيلاً وحاجة مجتمعية ملحة وعاملاً أساسياً لتحقيق الأهداف وبلوغ المقاصد ، ومطلباً شرعياً يوجب الاعتصام ويحث على الاجتماع ونبذ الفرقة ووعيا بخطورة المرحلة التي تواجه الشعب الإرتري و التي تحتم التكاتف والتماسك والتعاون دعماً للثقة وتصميماً لإعادة الفاعلية لثوابت الحركة الإسلامية الارترية ومبادئها وإسهاما في تحقيق الوحدة الوطنية وتحقيقاً لأشواق وتطلعات الشعب الارتري وجماهير التنظيمين ، وإيماناً بأنه آن الأوان وتهيأت الظروف الذاتية والموضوعية لنصحح أخطاءنا ونؤسس لبناء أمة قوية شامخة تتجاوز إخفاقاتها وتتسامى عن اجترار معوقات الوحدة وتنطلق في بناء وطن شامخ بلا إقصاء أو إلغاء ، يستوعب قدرات كل أبنائه ، لذا يعلن تنظيما المؤتمر الإسلامي الارتري والمجلس الإسلامي للدعوة والإصلاح في ارتريا عن توصلهما إلى اتفاق وحدة اندماجية تحت مسمى(المؤتمر الإسلامي الإرتري) .

أيها الشعب الارتري ...

تأتى هذه الخطوة الهامة نتاج سلسله من الحوارات المنهجية حيث كانت البداية بتاريخ ٢٧/٧/١٤٢٨هـ يوافقه ٢٧/٧/٢٠٠٧م وتم تتويج هذا الحوار بتوقيع اتفاقية الوحدة الاندماجية بين التنظيمين بتاريخ ٢٤/٦/١٤٣٢هـ يوافقه ٢٧/٥/٢٠١١م وقد تطرق الحوار لقضايا الماضي بكل ثقله ووقائع الحاضر بكل تعقيداته وتشابكه وأفاق المستقبل بكل هواجسه وأماله ، بدءاً بتقييم تجربة النضال الارترى مرورا بحركة الجهاد الإسلامي الإرتري ، إيجابا وسلباً ، أداءً وخطاباً ونتائجَ حيث تطابقت الرؤى والأفكار ووجهات النظر في معظم عناصر وموضوعات التقييم مروراً بتحديد الأسس الفكرية والسياسية والقواعد التنظيمية والإجرائية التي ينطلق منها التنظيم وتحدد مساره وتسدد مسيرته المستقبلية وفى هذا السياق تم الاتفاق على ما يلي :

١. الوحدة الاندماجية المباشرة بدمج مؤسسات وهياكل التنظيمين بكل مستوياتها على الأسس التنظيمية التي تم الاتفاق عليها .
٢. الرؤية السياسية التي اشتملت على توصيف المشكلة الارترية وتحديد المبادئ والمنطلقات كما تضمنت السياسات والوسائل والإطار العام لموجهات القضايا السياسية في الساحة الارترية على صعيد المعارضة الارترية والرؤيا المستقبلية لنظام الحكم في ارتريا .

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلان الوحدة الاندماجية

بين تنظيمي المؤتمر الإسلامي الارتري

والمجلس الإسلامي للدعوة والإصلاح في إرتريا

تعتبر الوحدة قيمة سامية ومبدأ أصيلاً وحاجة مجتمعية ملحة وعاملاً أساسياً لتحقيق الأهداف وبلوغ المقاصد ، ومطلباً شرعياً يوجب الاعتصام ويحث على الاجتماع ونبذ الفرقة ووعيا بخطورة المرحلة التي تواجه الشعب الإرتري و التي تحتم التكاتف والتماسك والتعاون دعماً للثقة وتصميماً لإعادة الفاعلية لثوابت الحركة الإسلامية الارترية ومبادئها وإسهاما في تحقيق الوحدة الوطنية وتحقيقاً لأشواق وتطلعات الشعب الارتري وجماهير التنظيمين ، وإيماناً بأنه آن الأوان وتهيأت الظروف الذاتية والموضوعية لنصحح أخطاءنا ونؤسس لبناء أمة قوية شامخة تتجاوز إخفاقاتها وتتسامى عن اجترار معوقات الوحدة وتنطلق في بناء وطن شامخ بلا إقصاء أو إلغاء ، يستوعب قدرات كل أبنائه ، لذا يعلن تنظيما المؤتمر الاسلامي الارتري والمجلس الإسلامي للدعوة والإصلاح في ارتريا عن توصلهما إلى اتفاق وحدة اندماجية تحت مسمى(المؤتمر الإسلامي الإرتري).

أيها الشعب الارتري

تأتى هذه الخطوة الهامة نتاج سلسله من الحوارات المنهجية حيث كانت البداية بتاريخ 1428/7/27هـ يوافقه 2007/7/27م وتم تتويج هذا الحوار بتوقيع اتفاقية الوحدة الاندماجية بين التنظيمين بتاريخ 1432/6/24هـ يوافقه 2011/5/27م وقد تطرق الحوار لقضايا الماضي بكل ثقله ووقائع الحاضر بكل تعقيداته وتشابكه وأفاق المستقبل بكل هواجسه وأماله ، بدءاً بتقييم تجربة النضال الارترى مرورا بحركة الجهاد الاسلامي الارتري ، إيجابا وسلباً ، أداءً وخطاباً ونتائج حيث تطابقت الرؤى والأفكار ووجهات النظر في معظم عناصر وموضوعات التقييم مروراً بتحديد الأسس الفكرية والسياسية والقواعد التنظيمية والإجرائية التي ينطلق منها التنظيم وتحدد مساره وتسدد مسيرته المستقبلية وفى هذا السياق تم الاتفاق على ما يلي :

- الوحدة الاندماجية المباشرة بدمج مؤسسات وهياكل التنظيمين بكل مستوياتها على الأسس التنظيمية التي تم الاتفاق عليها .

1

٣. انعقاد مؤتمر عام بعد ثلاث سنوات من تاريخ توقيع اتفاقية الوحدة الاندماجية

أيها الشعب الارتري ...

إننا إذ نزف هذا الإعلان بميلاد هذا الكيان الجديد تحت مسمى المؤتمر الإسلامي الارتري نؤكد حرصنا التام وسعينا الدؤوب وفق سياسات التنظيم وأهدافه وثوابته على مواصلة الحوار مع كافة القوى الوطنية الإرترية والعمل المشترك والفاعل لتحقيق الوحدة الوطنية والسعي إلى إقامة دولة العدالة والقانون والحريات وتخليص الشعب الارتري من معاناته التي تسبب فيها النظام الدكتاتوري الذي نحمله كل الجرائم التي أرتكبها بحق الشعب الارتري وندعوه إلى التعلم من أنظمة القهر والاستبداد التي تهاوت عروشها ليكف عن ممارساته التي أذل بها شعبنا الأبي ، كما نهيب بكافة القوى الوطنية الارترية إلى التحاور والتقارب وصولاً إلى الوحدة الوطنية الارترية الشاملة .

وفى الختام نؤكد دعمنا للشعب الفلسطيني وحقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ووقوفنا إلى جانب الشعب العراقي في سبيل إنهاء الاحتلال الأجنبي لأراضيه وندعو الإخوة في الصومال إلى رأب الصدع لوضع حد للمآسي التي طالت الصومال أرضا وشعبا . وفي ذات الصعيد نؤكد تضامننا مع إرادة كل الشعوب المتطلعة للحرية والكرامة والعدالة ونعلن عن تعاطفنا المطلق مع السودان الشقيق في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها ونعرب عن أملنا في أن يعم مناخ السلام ربوع السودان و نتوجه بالشكر والتقدير لكل الذين يدعمون قضية الشعب الارتري العادلة والمشروعة دولاً وشعوبا وخاصة دول الجوار .

المجلس الإسلامي للدعوة والإصلاح في إرتريا
المؤتمر الإسلامي الإرتري
التاريخ : ٢٤جمادى الآخر ١٤٣٢هـ الموافق ٢٧ مايو ٢٠١١م

قال الشيخ أبو ياسين عن الوحدة:

المسار: في ٢٤/ جمادي الآخر١٤٣٢هـ الموافق ٢٧/ ٥/ ٢٠١١م تم إعلان الوحدة الاندماجية بين المؤتمر الإسلامي الإرتري والمجلس الإسلامي للدعوة والإصلاح في إرتريا ما هي أهم التطلعات التي تنشدونها من هذه الوحدة ؟

الشيخ أبو ياسين : تطلعاتنا كبيرة وثقتنا عظيمة وإرادتنا قوية وهذه الوحدة هي الحد الفاصل بين المرحلة السابقة للعبرة والاعتبار والمرحلة اللاحقة للانطلاقة الكبرى نحو التأسيس والمصداقية وإن أكبر ما نتطلع إليه أن نثبت أننا تجاوزنا بهذه الوحدة الماضي بكل مراراته وإخفاقاته عن دراية ووعي وإرادة تصحيح بحراسة الأهداف والمبادئ ولجم التطلعات الشخصية غير المشروعة ومنع جميع الأسباب والمسببات التي تعيق أو تحول دون تطلعاتنا في بناء العمل المؤسسي المستوعب لكل القدرات والكفاءات بحجم وشمول الوطن جغرافيا وتنوعا بشريا هذا في صعيد البناء الداخلي للتنظيم .

المسار: بعد هذه الوحدة ما هي رؤية المؤتمر الإسلامي تجاه التنظيمات الإسلامية الإرترية والتقارب والتنسيق معها التي من شأنها تفضي إلى الوحدة المستقبلية ؟

الشيخ أبو ياسين : بالنسبة للمؤتمر الإسلامي نعتقد إمكانية حل المشاكل إذا تحلت القيادات بروح المسئولية واحتكمت إلى روح وأحكام عقيدتها في مسائل الخلاف والأحداث .

كما أننا تجاوزنا أن نرهن مسيرتنا وقضايانا بأي جهة لا تشاركنا همومنا فعليا والمؤتمر على استعداد للعمل في حدود المتفق عليه مع جميع الفرقاء فضلا عن التنظيمات الإسلامية ودراسة القواسم المشتركة مع الآخرين وإبرام الاتفاقيات والتنسيق بل نرى ونقترح أكبر من هذا وهو إقامة مشروعات مشتركة في الصحة والتعليم والبرامج السياسية والإعلامية تخدم الجميع ويخدم فيها الجميع كمرافق مشتركة للمواطنين وصولا لوحدة شاملة وعملية مع حق الاختلاف في التوجه والانتماء والقبول بذلك وكفالة حق الدعوة والإقناع لكل جهة بمشروعها .

أما توحيد المناهج والمدارس الفكرية التي لها امتدادات وارتباطات خارجية فنرى أنه لم يحن الوقت لمعالجاتها ولا يزال النضج ضعيفا والخوض في هذا ليس من مصلحة الحركات الإسلامية حاضرا وعليه في نظرنا تكوين كيانات ومجالس وطنية لإدارة المرحلة بعد الاتفاق على قضايا التغيير ووسائلها .

قال الدكتور أبو البراء عن الوحدة:

قال الدكتور حسن سلمان في حوار أجرته معه نشرة (الرسالة) العدد (١٠) في الوحدات والتنسيقات الجارية بين التنظيمات الإرترية آنذاك ونظرة وسياسات المؤتمر الإسلامي ؟

قال : المساعي الجارية بين التنظيمات في سبيل إقامة وحدة بينها يرحب بها المؤتمر الإسلامي الإرتري لأنها تقوي التنظيمات السياسية وتقلل من دائرة الخلافات البينية ، وتشجع شعبنا الإرتري في التجاوب مع المعارضة ، وأما عن سياساتنا في الحوارات والتنسيقات والوحدات تقوم على الآتي :

الاستعداد التام للوحدة مع أي طرف على أساس وحدة المرجعية والهدف والمشروع السياسي . الحوار مع كل طرف يختلف معنا في المرجعية والبرنامج السياسي يكون على أساس المشتركات الوطنية وصولا إلى التنسيق وتوحيد المواقف وتقريب وجهات النظر . السعي الجاد مع كافة الأطراف للحفاظ على التحالف باعتباره الكيان الجامع لقوى المعارضة وعدم التفريط في المكتسبات التي تحققت من خلاله . تعزيز أواصر الوحدة الوطنية في إطار الخصوصيات ، وتجنب كل ما يؤدي إلى حالات الاستقطاب الحادة بين المكونات السياسية والاجتماعية في إرتريا .

حصاد المرحلة الانتقالية

هذا الموضوع قيد الصياغة ، يمكن دعمه بالأفكار

انتهت المرحلة الانتقالية للوحدة الاندماجية بعقد المؤتمر الإسلامي الإرتري مؤتمره العام في ٢٠/١١/٢٠١٤م ، وكان في هذه المرحلة الكثير من الحراك والنشاطات والتحديات ، والمرحلة رغم قصر مدتها إلا أنها تم فيها إنجاز الكثير من المهام المقررة ، فيه :

حافظت على الوحدة التي تحققت والحفاظ عليها أصعب من إيجادها ، ويعتزم التنظيم في مرحلة ما بعد المؤتمر تعزيزها وتقويتها .

أدار التنظيم أجهزته الإدارية التنفيذية والتشريعية بطريقة اللوائح والنظم والبرامج ووضع الخطط التفصيلية لها والموازنات المالية ، ومارس الرقابة على كل مستوياته ، الأمر الذي ساعد على التطور وتحسن الأداء حيث كانت السنة التالية أفضل من سابقتها في الأداء والإنجاز والضبط .

كان عمل التنظيم متنوعا شمل المجال السياسي والدعوي والاجتماعي ،

قامت القيادة بزيارات خارجية شملت دولا عربية وإفريقية وإسلامية وذلك لغرض التعريف بالتنظيم والقضية الإرترية ، وبناء علاقات طيبة مع القيادات السياسية والحقوقية والاجتماعية والعلمية ، وكسب الدعم المادي والمعنوي ، والمشاركة في نشاطات سياسية ومسيرات تضامنية ، والتواصل مع عضوية التنظيم وتنورها بالوحدة وطبيعتها والأوضاع السياسية الإرترية .

شارك التنظيم في العديد من النشاطات التنظيمية والسياسية والفكرية على مستوى المعارضة الإرترية وعلى المستوى الدولي ، وذلك في :

- سمنار أديس أبابا للقوى السياسية الارترية المعارضة وذلك في الفترة من (١٧/٨ --- ٢٣/٨/٢٠١١م) والذي ناقش السمنار توصيف نظام (هقدف) والطبقة التي يمثلها ، وتقييم التحالف، والإستراتيجية التي ينبغي أن تسير عليها قوى المعارضة لتحقيق أهدافها .
- مؤتمر جامعة إفريقيا العالمية تحت عنوان (السودان الواقع وآفاق المستقبل) .
- وقفة تضامنية مع شعبي (فلسطين والروهينغا).
- حضور تدشين أسطول الأمل لنصرة غزة ٢٠١٤م باسطنبول تركيا .
- ندوة مدني لمناقشة كتاب العلاقات الارترية السودانية بدعوة من مؤلف الكتاب .
- ندوة التحالف الدولي والثورة العربية باسطنبول بورقة أساسية عن (تحديات الثورة العربية وكيفية مواجهتها) .
- حضور مؤتمر حزب قوى الأمة السودان .
- حضور ندوة مركز التنوير حول تداعيات رحيل رئيس الوزراء الإثيوبي ملس زيناوي .
- ملتقى التنظيمات الإرترية في إثيوبيا .
- منتدى الحوار الوطني للتنظيمات الارترية .
- اجتماعات التحالف (القيادة المركزية والتنفيذية) .
- اجتماعات المجلس الوطني التنفيذية والمجلس .
- اجتماعات رؤساء التنظيمات .
- المشاركة في ليلة تكريم الإعلامي والروائي الارتري حجي جابر بالخرطوم .

لمتابعة أخبار ونشاطات المؤتمر الإسلامي الإرتري على موقعنا وصفحاتنا في الإنترنيت :

صفحتنا في الفيسبوك

صفحتنا في التويتر